سلسلة معرفة الله (8 ـ 15) دروس من هدي القرآن الكريم الدرس الثامن ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: 26/1/2002م اليمن ـ صعدة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} (الفاتحة1 ::7). السلام عليكم أيها الإخوة ورحمة الله وبركاته. قد تقدم في الدروس السابقة أيضاً الحديث حول نعم الله سبحانه وتعالى وإحسانه العظيم إلينا فهنا يقول الإمام علي (عليه السلام): ((وإن أحق من كان كذلك)) أي من يجب أن يجل أو يكبر الله, ويعظم الله في نفسه فيصغر عنده كل ما سواه هو من؟ ((من عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه إليه)). من الآيات القرآنية التي نفهم منها ما يتعلق بهذا الموضوع قول الله سبحانه وتعالى: {هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (غافر 065) وقلنا: كل من يسمع كلمة (هو) والتي هي ضمير يعود إلى الله سبحانه وتعالى ليثير في نفسك كل ما قد عرفته وسمعته داخل آيات الله في بقية سور القرآن الكريم من حديث حول عظمة الله سبحانه وتعالى. ويجب أيضاً أن تتذكر (هو) في جميع مواقفك في هذه الدنيا، فمتى ما وقفت متردداً بين أن تقف بصدق مع الله سبحانه وتعالى أو أن تقعد, أو أن تميل مع أطراف أخرى بعيدة عن الله سبحانه وتعالى فتذكر أنك تقارن بين الله وبين غيره فارجع إلى (هو). وكل ما سوى الله ناقص وضعيف. من أتوكل عليه منقطعاً في توكلي عليه، عباده الذين أنا واحد منهم، وأنا مَن أَعلَمُ بأن نعمه عليّ لا أستطيع أنا ولا غيري أن يحصيها. وهو الذي له الحمد، وهو رب العالمين، إذاً فهو من يجب أن أخلص له. الإنسان لا يرائي في أعماله إلا إذا لم يكن الله عظيماً في نفسه، الإنسان لا يرائي في أعماله إلا إذا كان ما يريده من الناس هو في نفسه أعظم مما يمكن أن يحصل عليه من قِبَل الله، وهذا من أعظم الجهل بالله سبحانه وتعالى، من أعظم الجهل بما يسبغه علينا من نعم، من أعظم الجهل بعظم ما عنده مما وعد به أولياءه المؤمنين. والمتوكلين عليه والواثقين به؟. إنه القاهر فوق عباده. الحكيم في تدبيره، الخبير بأعمال عباده، الخبير كيف ينصر من نصره، الخبير في كيف يفي بوعده لمن وثق به وتوكل عليه. {وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}(الأنعام: من الآية18) في هذه الدنيا نجد أمثلة كثيرة تبين أن كثيراً من أولئك الذين يعتمد عليهم الناس فمتى ما انطلقوا ليفوا بوعودهم لهم كم تحصل من أخطاء. ووقفت مع أحزاب التحالف الشمالي، وأمريكا وقفت معهم، بل نجد كيف أن أمريكا نفسها كم من الزعماء جنّدوا أنفسهم لخدمتها, وفي الأخير في وقت الشدة، وأحياناً تتخلى عنهم قبل ذلك، كم من شخص جنّد نفسه ليكون جاسوساً للمخابرات الأمريكية أو غيرها، فيبدوا لهم في حين من الأحيان أن يقضوا عليه، أو يعملوا على أن تصيبه عاهة من الجنون أو نحوه تفقده شعوره. أفعال ليست من الحكمة في شيء، أعمال هي فيما يتعلق بذلك الشخص الذي بذل جهده من أجلهم، وضحى بعمره من أجلهم تعتبر مكافئة سيئة على إحسانه إليهم، ومن يقف مع أوليائه، لأنه الحكيم الخبير. ويقول سبحانه وتعالى: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ} (القصص70) هو من لـه الثناء،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي